19 - { وكذلك بعثناهم } وكما أنمناهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا { ليتساءلوا بينهم } ليسأل بعضهم بعضا فتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا على كمال قدرة الله تعالى ويستبصروا به أمر البعث ويشكروا ما أنعم الله به عليهم { قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم } يناء على غالب ظنهم لأن النائم لا يحصي مدة نومه ولذلك أحالوا العلم إلى الله تعالى { قالوا ربكم أعلم بما لبثتم } ويجوز أن يكون ذلك قول بعضهم وذا إنكار الآخرين عليهم وقيل إنهم دخلوا الكهف غدوة وانتبهوا ظهيرة وظنوا أنهم في يومهم أو اليوم الذي بعده قالوا ذلك فلما نظروا إلى طول أظفارهم وأشعراهم قالوا هذا ثم لما علموا أن الأمر ملتبس لا طريق لهم إلى علمه أخذوا فيما يهمهم وقالوا : { فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة } والورق الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة وقرأ أبو بكر و أبو عمرو و حمزة و روح عن يعقوب بالتخفيف وقرئ بالتثقيل وإدغام القاف في الكاف وبالتخفيف مكسور الواو مدغما وغير مدغم ورد المدغم لالتقاء الساكنين على غير حده وحملهم له دليل على أن التزود أي المتوكلين والمدينة طرسوس { فلينظر أيها } أي أهلها { أزكى طعاما } أحل وأطيب أو أكثر وأرخص { فليأتكم برزق منه وليتلطف } وليتكلف اللطف في المعاملة حتى لا يغبن أو في التخفي حتى لا يعرف { ولا يشعرن بكم أحدا } ولا يفعلن ما يؤدي إلى الشعور